المحاضرة الرابعة

الجمهورية الاسلامية الايرانية

تقع في غرب آسيا وتجاور العراق من جهة الشرق، تقع بين خطي عرض إيران 24 ° و 40 ° شمالا، وخطي طول 44 ° و 64 ° شرقا. يحدها أذربيجان وأرمينيا من الشمال الغربي، وبحر قزوين من الشمال، تركمانستان من الشمال الشرقي؛ باكستان، وأفغانستان والعراق (1458 كم/906 ميل) من الغرب والخليج العربي وخليج عمان من الجنوب، و تبلغ مساحة إيران 1,648 مليون كم2 – أي ضعف مساحة تركيا المجاورة وثلاثة أضعاف مساحة فرنسا – منها 1,636 مليون كم2 يابسة و 12,000 كم2 مياه. تعتبر إيران دولة جبلية، حيث تشطر سلسلة جبال زاغروس البلاد من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي. يتجاوز ارتفاع قمم هذه الجبال 3,000 م فوق سطح البحر. وتحاذي جبال ألبرز الضيقة والمرتفعة بحر قزوين.

وامتداد الحدود العراقية بهذا الطول مع ايران وهي الاطول مع جيرانه، وكانت مصدر نزاع وعدم استقرار بين الدولتين وذلك يعود لأسباب عدة منها:

1- طول الحدود واختلاف خصائصها الطبيعية فهيا الجبال والتلال والاهوار و والمستنقعات والانهار.
2- يعيش على جانبي الحدود في العراق وايران سكان يمتهنون الزراعة والرعي مما يتطلب الحركة والتنقل وخاصة الرعاة و هذا يخلق نزاع بين السكان.
3- وجود حقل نفطي متداخل ما بين البلدين على الحدود هو نفط خانة.
4- وجود انهار تنبع من ايران او بعض روافد انهار اخرى وتدخل الى العراق يتم قطعها من قبل ايران.
5- الاختلاف القومي بين البلدين.

خصائص السطح:

تتكون ايران بصفة عامة من هضبة عامة واسعة تمتد على اطرافها الشمالية والشرقية والغربية المرتفعات من هضاب وجبال وهي:

1- مرتفعات زاكروس:

تمتد هذه المرتفعات في غرب ايران حيث قمم منها تشكل الحدود العراقية الايرانية، وامتدادها من الشمال الغربي حتى جنوبها الشرقي. وهي عبارة عن جبال التوائية تقطعها عدد من الانهار ذات المجاري العميقة وتنحدر نحو

الاراضي العراقية والتي عملت ايران على استغلالها لمصلحتها فقط مما نتج عن ذلك الحاق الضرر بالأراضي الزراعية العراقية.

2-مرتفعات البرز:

تقع جبال إلبرز على طول حدود إيران الشمالية تمتد في الشمال الايراني من عقدة ارمينيا في الغرب ومتجهة نحو الشرق، وامتدادها الغربي المعروف باسم تلال تاليش، وتمتد في شكل قوس كبير يحيط بالحافة الجنوبية لبحر قزوين لمسافة 500 ميل تقريباً، ولا يتجاوز اتساع هذه المرتفعات في أعرض أجزائها 60 ميلاً تقريباً، وتنحدر سفوح هذه المرتفعات بشكل حاد ويصل ارتفاع بعض قممها إلى نحو 10 آلاف قدم فوق منسوب سطح البحر. ولا تترك هذه الجبال بينها وبين البحر سوى سهل ساحلي ضيق حيث تنحدر نحو البحر تدريجيا نحو الهضبة جنوبا، و تسقط كمية وفيرة من الأمطار على منحدرات إلبُرْز الشمالية، ويزرع الفلاحون مجموعة متنوعة من المحصولات في الأرض الخصبة.

3- مرتفعات بلوجستان:

تشكل هذه المرتفعات لإيران الحدود الشرقية منطقة جبلية وعرة تتخللها بقع جرداء قاحلة صحراوية وشبه صحراوية رملية وحجرية. ومن أبرز المعالم الجبلية عند ممر بولان تلتقي بسلاسل مختلفة مكونة عقدة جبلية عالية ارتفاعها حوالي (3471م)، وهي امتداد لجبال أفغانستان الشرقية، وجلها يقع ضمن بلوج ستان الباكستانية.

4- هضبة إيران:

والمعروفة أيضا بالهضبة الفارسية هي عبارة عن تكوين جغرافي في جنوب غرب آسيا ومنطقة القوقاز. والواقعة بين جبال زاغروس في الغرب وبحر قزوين في الشمال ومضيق هرمز وبحر العرب في الجنوب، وتقع الهضبة الداخلية في وسط إيران وغربها وتحتل حوالي نصف مجموع مساحة البلد. ترتفع الهضبة حوالي 900م فوق مستوى سطح البحر، وتحيط بها الجبال إلى درجة كبيرة. وتغطي معظم سطح الهضبة الداخلية صحراوان كبيرتان غير آهلتين بالسكان تقريبًا، وهما الصحراء المِلْحِية الكبرى وصحراء لوط، وتُعدّان من أكثر صحاري العالم جفافًا وجدبًا، وتحتلان معًا أكثر من 98,000كم^2.، وتقع ايران على خط الزلازل المتمثل بسلاسل جبال الالب.

المناخ:

يختلف مناخ إيران من إقليم لآخر حيث تنخفض درجات الحرارة في المناطق الجبلية في الشمال الغربي إلى 29°م تحت الصفر. ولكن فصول الشتاء الطويلة القاسية تتبعها فصول الصيف المعتدلة. وعلى النقيض، فإنّ فصول الصيف في سهول خوزستان بالغة الحرارة والرطوبة، ويبلغ متوسط درجة الحرارة فيها حوالي 35°م. ولكن فصول الشتاء في السهل معتدلة ولطيفة.

مناخ معظم الهضبة الداخلية جاف جدًّا. يسقط المطر في طهران التي تقع على الهضبة عند سفح جبال إلبُرْز بمعدل حوالي 23سم فقط في السنة. وتتراوح نسبة درجات الحرارة في المدينة بين درجتين مئويتين في يناير و29°م في يوليو. تنخفض درجات حرارة الشتاء إلى التّجمد في الصحراء الملحية الكبرى وصحراء لوط، ولكن درجات حرارة الصيف ترتفع عاليًا حتى تصل إلى 54°م. ويسقط ما متوسطه حوالي 5سم من المطر على الصحارى سنويًّا.

ساحل بحر قزوين هو إقليم إيران الوحيد الذي يسقط عليه المطر بغزارة، وهو يتلقَّى حوالي 100سم من المطر سنويًا. ونادرًا ما ترتفع درجات الحرارة في الإقليم فوق 32°م أو تنخفض تحت التجمد.

الخصائص البشرية:

يبلغ عدد سكان إيران حاليا أكثر من 74 مليون نسمة، يشكل المسلمون معظم السكان وهناك أقليات دينية أخرى من بينها البهائيين، المندائيين، الزرداشتيين، اليارسانيين، اليهود والمسيحيين. إضافة لعرقيات مختلفة كالأكراد والتركمان والبلوش والأرمن والعرب وغيرهم ويتركزون في شمال غرب إيران وجنوب غرب إيران.

يوجد في إيران أكثر من 110 لغة على النحو التالي: الفارسية، الأذربجانية، الكردية، التركمانستانية، البلوشية، السيستانية، القشقاية، اللرية، البندرية (الخليجية)، العربية، العبرانية، الأرمينة، الآشورية، الكلدنية، التاتي، المندائية، المازندرانية، البختارية، الديلية، التالشية، اللكية، الكلكية. وغيرها من اللغات الغير معروفة مع ذلك تبقى الفارسية والكردية والعربية والبلوشية والأذرية هي من أهم اللغات في ايران.

ودائما تحاول حكومة إيران عدم نشر إحصائية رسمية بالتوزع العرقي، بسبب سياستها القائمة على تفضيل العرق الفارسي، لكن دراسة قام بها الباحث الإيراني يوسف عزيزي قالت أن العرب يشكلون أكثر من 7.7% من سكان إيران. منهم 3.5 مليون في محافظة خوزستان وما تبع لها (غالبهم شيعة ويتكلمون باللهجة الاحوازية القريبة من اللهجة العراقية)، و 1.5 عرب في سواحل الخليج العربي خاصة لنجة (سنة يتكلمون لهجة خليجية)، و 0.5 مليون متفرقين. وهذا العدد طبعاً لا يتضمن اللاجئين والمنفيين من العراق. كما يقدر عدد أكراد إيران بنحو 10% من سكان إيران.

أما التوزيع السكاني وفق إحصاء سنة 1399 هـ - 1979:

1- الفرس ونسبتهم حوالي 63% وهم يؤلفون غالبية السكان ويتركز وجودهم في شمال ووسط البلاد.
2- الأتراك (الأذر والتركمان) ونسبتهم حوالي 20% من السكان ويتركز وجودهم في شمال البلاد.
3- العرب ونسبتهم حوالي 8% رغم التغير الديمغرافي، ويتركز وجودهم في جنوب غرب ايران على طول ساحل الخليج العربي اقليم عربستان (الاحواز) وهم قبائل عربية امتداد لقبائل العراق والخليج العربي.
4- الأكراد ونسبتهم حوالي 6% ويتركز وجودهم في شمال غرب ايران سلسلة جبال زاغورس وفي كرمنشاه وخراسان.
5- البلوش ونسبتهم حوالي 2% ويتركز وجودهم في شرق وجنوب شرق ايران.
6- جماعات أخرى 2%

لكن تقديرات أميركية: (CIA World Factbook) هو كما يلي: فرس 51% وآذريين (أتراك) 24% وجيلاك ومازندرانيون 8% وأكراد 7% وعرب 3%، لور 2%، بلوش 2%، تركمان 2%، أعراق أخرى 1%. وهناك تقدير آخر: فرس 49%، آذريين (أتراك) 18%، أكراد 10%، جيلاك 6%، مازندرانيون 4%، عرب 2.4%، لور 4%، بختياري 1.9%، تركمان 1.6%، أرمن 0.7%.

النشاط الاقتصادي:

نما اقتصاد إيران سريعًا خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين. استخدمت الحكومة - تحت حكم الشاه محمد رضا بهلوي - جزءًا من عائدات إيران النفطية الهائلة في تمويل كثير من المشروعات التجارية والصناعات الجديدة. وفي الفترة بين 1962م-1977م، تضاعف الناتج الوطني الإجمالي لإيران - أي القيمة الاجمالية لكل السلع والخدمات المنتجة سنويًا - عدة مرات.

أثرت الحرب ضدّ العراق، في ثمانينات القرن العشرين في الاقتصاد. وانخفض إنتاج النفط وتصديره، وقلّ الناتج الوطني الإجمالي كثيرًا. وابرز الانشطة في اقتصاد البلد هما:

الزراعة: حيث تساهم الزراعة بحوالي 23% من الناتج الوطني الإجمالي لإيران، وتستوعب 28% من العمالة تقريبًا. يمكن زراعة نحو 25% فقط من الأرض بسبب النقص الحاد في الماء، ويتحتّم على إيران أن تستورد كثيرًا من غذائها. وتأتي الحبوب على رأس المزروعات وتغطي 77٪ من مساحة الأراضي المزروعة. ويحتل القمح المركز الأول بين المزروعات ويبلغ 70٪ من مساحة الأرض المزروعة ويزرع الفلاحون أيضًا محاصيل مثل القطن والتمر والفواكه والعدس والذرة الشامية والمكسّرات والأرز وبنجر السكر والشاي والتبغ. وتوفر المواشي والمعز والأغنام منتجات الألبان واللحم. يعمل في الزراعة نحو 80٪ من السكان. وتعدّ إيران من البلاد الزراعية، فمجموع الأراضي المعدة للزراعة بلغ 6.209 ملايين هكتار من مجموع الأراضي القابلة للزراعة والبالغة 15.4 مليون هكتار (1995).

ويعمل في تربية الحيوانات القبائل البدوية والريفيون ويملك البدو وأنصاف البدو 70٪ من مجموع الحيوانات في إيران، وتربى قطعان الحيوانات على نباتات المراعي على مدار العام.

وتحتل الحيوانات مركزاً مهماً في الدخل الوطني. وقد بلغ تعداد رؤوس الضأن 34288 ألف رأس والماعز 18469 ألف رأس والأبقار 5089 ألف رأس، المُنْتَج الرئيسي لصناعة صيد الأسماك في إيران هو بطارخ، أو بيض سمك الحَفْش الذي يتم صيده من بحر قزوين. وتُسْتَخدم البطارخ في صُنع طعام مُمَلَّح فاخر يُسمَّى كافيار. يصطاد صيادو السمك الإيرانيون أيضًا سمك الشّبوط وسمك السلّور والسمك الأبيض وسمك السالمون من بحر قزوين. ويشمل صيد الخليج العربي سمك السّردين والرّوبيان وسمك موسى وسمك التونة.